
العلاقات الإسرائيلية مع قادة جنوب السودان قبل الانفصال
Israeli relations with the leaders of South Sudan before secession

Prof. Dr. Alaa Abdel Hafeez Muhammad

Professor of political science - Dean of the College of Commerce - Assiut
University

Prof. Dr. Abdel Rahim Ahmed Khalil

Professor and Head of the Department of Political Science Former Vice Dean of
the College of Commerce for Graduate Studies and Research - Assiut
University.

Mr. Abdul Karim Muhammad Mahmoud

Master's Researcher - Department of Politics and Economics - Institute for
African Research and Studies and the Nile Basin Countries.

Abstract:

This study came with an introduction and three sections, results and recommendations. The introduction included the problem of the study, which sheds light and confirms the Israeli strategy for the secession of South Sudan and its subsequent effects that may represent a threat to both Egyptian and Sudanese national security.

The study also clarified in the first chapter the extent of Israeli relations with the leaders of South Sudan before secession, through a historical overview of those relations that existed between Israel and the rebel movements.

The study demonstrated the ongoing dispute between the North and the South since British colonialism and clarified the role of colonialism in laying the foundation for that separation.

The study also clarified the role of the Sudanese elites in helping Israel to intervene in the affairs of the Democratic Republic of Sudan at the hands of some parties at that time. In a more comprehensive sense, Sudan was experiencing one of the most difficult periods, whether before or after independence, and the lack

of stability can be explained by the inability to reach an agreement. There was an agreement to find a compromise solution, and the elite that seized power did nothing to address the crisis in the country except for resorting to a military coup as a solution to political differences. The turn to Israel was the result of the desire of some Sudanese politicians to retain power and not give it up, so that was the driver of this trend.

This intervention is not the first for Israel. When we look at the Renaissance Dam in Ethiopia, we see behind the construction of that dam an Israeli intervention to keep the Renaissance Dam located in Ethiopia as a thorn that Israel planted in the upper reaches of the Nile River. The separation of South Sudan from the State of Sudan is considered a bomb. Geo-strategy threatens Egyptian national security. Considering that South Sudan is a good gateway to the east and west of the continent, where Israel can build bases to monitor, follow up, and spy on neighboring countries, this represents a great threat to Egyptian national security.

Key words:

International relations - Israeli strategy - political parties - rebel movements - military rule.

المخلص:

لقد جاءت هذه الدراسة بمقدمة ومبشرين ونتائج وتوصيات، حيث اشتملت المقدمة على مشكلة الدراسة التي تسلط الضوء وتؤكد على الإستراتيجية الإسرائيلية في انفصال جنوب السودان وما تبعها من آثار قد يمثل تهديداً على الأمن القومي المصري والسوداني معاً.

كما أوضحت الدراسة مدى العلاقات الإسرائيلية مع قادة جنوب السودان قبل الانفصال، وذلك من خلال لمحة تاريخية عن تلك العلاقات التي كانت بين إسرائيل والحركات المتمردة حيث قامت الدراسة بإظهار الخلاف الدائر بين الشمال والجنوب منذ الاستعمار البريطاني وتوضيح دور الاستعمار في وضع حجر الأساس لذلك الانفصال.

كما أوضحت الدراسة دور النخب السودانية في مساعدة إسرائيل على التدخل في شئون جمهورية السودان الديمقراطية على أيدي بعض الأحزاب في ذلك الوقت، وبمعني أكثر شمولاً إن السودان كانت تعيش فترة من أصعب الفترات سواء قبل الاستقلال أو بعده، ويمكن تفسير انعدام الاستقرار بعدم القدرة على التوصل إلى توافق لإيجاد حلٍّ وسط ولم تقدّم النخبة التي استولت على السُلطة شيئاً لمعالجة الأزمة في البلاد باستثناء اللجوء إلى الانقلاب العسكري كعلاجٍ للخلافات السياسية، فإن التوجه إلى إسرائيل كان

نتيجة رغبة بعض الساسة السودانيين بالاحتفاظ بالسلطة وعدم التنازل عنها فكانت تلك هي المحرك لهذا التوجه.

حيث إن هذا التدخل ليس هو الأول لإسرائيل فعندما ننظر إلى (سد النهضة) في أثيوبيا نرى وراء بناء ذلك السد تدخلاً إسرائيلياً ليبقي سد النهضة الواقع في أثيوبيا بمثابة الشوكة التي زرعتها إسرائيل في أعلى منابع نهر النيل، ويعد انفصال جنوب السودان عن دولة السودان بمثابة قنبلة جيو إستراتيجية تهدد الأمن القومي المصري باعتبار جنوب السودان مدخلاً جيداً لشرق وغرب القارة حيث يمكن لإسرائيل بناء قواعد لها للرصد والمتابعة والتجسس على الدول المجاورة فإن ذلك يمثل خطراً كبيراً على الأمن القومي المصري.

الكلمات المفتاحية:

العلاقات الدولية - الإستراتيجية الإسرائيلية - الأحزاب السياسية - الحركات المتمردة- الحكم العسكري

المقدمة:

تسعى إسرائيل منذ زمن إلى التغلغل داخل القارة الأفريقية ولديها أسلوبها المتميز في إستراتيجية الدخول إلى عمق القارة الأفريقية، حيث إن وجودها داخل فلسطين الأرض المحتلة يسبب لها قلقاً دائماً فتكون في أتم استعداد لمواجهة أي انتفاضة تقوم عليها، وهي نظرنا إلى وراء قليلاً لوجدنا الأهداف التي كانت تخطط لها إسرائيل منذ البداية وهي الدول البديلة مثل زائير والكنغو، ولكن في نهاية الأمر وجدت صفات الدولة الأفريقية جيدة الموارد وسهلة الاختراق فكانت دولة السودان هي الأمل لها وكان هذا الاختيار مدعماً من بريطانيا.

وتعد إسرائيل من أكثر الدول خطراً على الأمن القومي المصري حيث إن علاقاتها مع دول حوض النيل تكون بمثابة تطويق لجمهورية مصر العربية من جميع الاتجاهات، سواء من النواحي السياسية أو الاقتصادية كما أنها تريد أن تكون مصدراً للخطر الدائم على الأمن القومي المصري، فمنذ حرب أكتوبر وهي تسعى بكل الوسائل لمنع الوحدة بين مصر والسودان، فإن دولة السودان كانت تمثل أزمة شائكة لإسرائيل منذ قمة الخرطوم عام 1967 والتي سميت بقمة السلاءات الثلاثة وهي (لا للسلام مع إسرائيل لا للاعتراف بإسرائيل لا للمفاوضات مع إسرائيل)، فمنذ ذلك الوقت أدركت إسرائيل إنه يجب عليها إيجاد حل لتفرقة هذه الوحدة التي بين جمهورية مصر العربية وبين دولة السودان، فعندما ظهر لها شعاع من تمرد أهل جنوب السودان على الحكومة السودانية أدركت إنه حان الوقت للتدخل في تأجيج الصراع الوطني وذلك لتأمين مصالحها ومنع أي تهديد على أمنها.

وتسعى إسرائيل دائماً على ترسيخ الانقسام الداخلي للقارة الأفريقية من خلال العناصر المتمردة داخل القارة لتفكيك الوحدة الداخلية للدولة، ولقد كان ذلك نهج الاستعمار البريطاني من قبل على غرار مبدأ (فرق تسد) فإن إسرائيل تعلم جيداً مدى أهمية هذه المنطقة وما لها من إستراتيجية فائقة الأهمية، وذلك لقربها من منابع نهر النيل التي تسعى إسرائيل للاستحواذ عليها من خلال مد جسور التعاون الدولي والعلاقات الدولية بينها وبين دول حوض النيل، وبالأخص دول المنبع مثل أثيوبيا وجنوب السودان فقد استثمرت كل ما لديها من طاقة في تأجيج الصراع بين الحكومة السودانية وبين الحركات المسلحة في جنوب السودان وذلك من أجل تعميق حدة الصراع بينهم عن طريق إتباع إستراتيجية (شد الأطراف ثم بترها)

أولاً: مشكلة الدراسة:

تركز هذه الدراسة على الإستراتيجية التي اتخذتها إسرائيل في مساعدة جنوب السودان على الانفصال من دولة السودان وما تبعها من أثار قد تمثل تهديداً لأمن الدولة السودانية والمصرية من ناحيتين، الأولى: الناحية الاقتصادية وتتمثل في الثروة النفطية التي تسعى إسرائيل للاستحواذ عليها، أما الثانية فهي أشمل وأوسع فقد تستهدف الدولتين معاً مصر والسودان سياسياً واقتصادياً لعلم إسرائيل الجيد بمدى أهمية نهر النيل لمصر والسودان.

ووفقاً لما سبق يمكن بلورة مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي:

- ما هو تأثير دولة جنوب السودان على الأمن القومي المصري؟

ثانياً: تساؤلات الدراسة:

- 1- كيف قامت إسرائيل بتأجيج الصراع داخل دولة السودان؟
- 2- ما هي المساعدات التي قدمتها إسرائيل (للحركة الشعبية لتحرير جنوب السودان) من أجل الانفصال؟
- 3- ما هي المصلحة الكبرى التي تسعى إليها إسرائيل من خلال هذا الانفصال؟
- 4- هل تسعى إسرائيل في هذه الأونة الأخيرة إلى تطويق جمهورية مصر العربية من جهة الجنوب للوصول لمنابع النيل وفرض السيطرة عليها؟
- 5- ما هي المشروعات التي قامت بها إسرائيل داخل دولة جنوب السودان بعد الانفصال؟
- 6- ماذا فعلت جمهورية مصر العربية اتجاه دولة جنوب السودان بعد الانفصال للحفاظ على أمنها المائي في ظل الوجود الإسرائيلي داخل الدولة؟

المبحث الأول

لمحة تاريخية للعلاقات بين إسرائيل والحركات المتمردة في السودان

مقدمة:

في بداية الأمر يجب علينا توضيح بعض الأمور الهامة وهي لماذا وجهت إسرائيل نظرها إلى القارة الأفريقية وما هو الهدف الذي دفعها كي تقوم بكل هذه العلاقات الدولية، مع أغلب دول القارة الأفريقية، فإن إسرائيل كانت تبحث منذ زمن بعيد عن دولة يجتمع فيها اليهود من جميع دول العالم، فكان أول اقتراح لهم عام 1897 عندما تم انعقاد أول مؤتمر صهيوني في مدينة "بازل" السويسرية والتي تشترك مع ألمانيا وفرنسا في الحدود، وكان مقترح هذا المؤتمر هو إنشاء دولة إسرائيلية داخل أوغندا، وكان زعيم هذا المؤتمر الصحفي " تيودور هرتزل" حيث كان له كتاب باسم " دولة اليهود" يتكلم فيه عن إقامة دولة لليهود.⁽¹⁾

ولقد عرض رئيس الوزراء البريطاني " نيفيل تشمبرلين" على "تيودور هيرتزل" منح (كينيا) في شرق أفريقيا كمستعمرة لاستيطان اليهود فيها وتكون وطناً لهم جميعاً وذلك في عام 1903، ولكن عندما عرض "هيرتزل" ذلك الاقتراح في المؤتمر السادس من نفس العام تم

(1) محمد رضا فودة، "دراسة عن التوغل الإسرائيلي في أفريقيا، الجزائر"، مجلة استراتيجية، 1989، ص

رفضه من قبل القادة الكبار لأن هدفهم كان أرض الميعاد فلسطين، والمنظور هنا كان لقيام دولة إسرائيلية تجمع من تبعثر منها في بقاع العالم والنظر أيضاً إلى أفريقيا هو الهدف الذي يضمن لها مكان آخر يلجؤون إليه في الأوقات الصعبة حتي يمكنهم سلب خيرات هذه الدول الغنية. (2)

أولاً: بداية التمرد في جنوب السودان:

كما نعلم جيداً إن أي صراع يجب أن يكون له بداية ولقد بدأ هذا الصراع من خلال تمرد الفرقة الاستوائية بمدينة "توريت" شرقي الاستوائية بجنوب السودان في الثامن عشر من أغسطس عام 1955 ولقد خلف هذا التمرد اضطرابات شديدة داخل المديرية وترك ورائه مئات القتلى من الشماليين ولقد كان ذلك قبل خروج الاحتلال من السودان بأربعة أشهر وكان القادة الشماليين يعملون علي تنظيم القوات العسكرية ونقل بعض الفرق الاستوائية إلى الخرطوم للمشاركة في تحضير احتفالات جلاء القوات البريطانية من السودان، فتمردت هذه الفرقة بقيادة رجل يُدعى (أليبينو) من الجنوب ولقد تم الاستيلاء على السلاح من مخزن الذخيرة وقتل ضباط وموظفون وتجار ونساء وأطفال. (3)

كما حاول أحد المتمردين استغلال الفرصة كي يكسب ود الاحتلال البريطاني من أجل مساعدتهم في هذا التمرد، فلقد ارسل الملازم (رينالدو لوبلا) إلى الحكومة البريطانية بأن تقوم بمساعدته في هذا التمرد وكان في ذلك الوقت زعيماً للمتمردين فكان يريد التأييد من الحكومة البريطانية ويطالب بدعمه وتأييده، ولكن أتته الصدمة الكبرى التي كانت كالكشفة التي قسمت ظهر البعير وهي أن الإدارة البريطانية لم تجيب على هذه الرسالة، ومن جهة أخرى طلبت الحكومة السودانية المساعدة من الإدارة البريطانية بإرسال طائرات لحمل الجنود والإمدادات والمعدات إلى جنوب السودان لوقف التمرد والإمساك بالمتمردين وإعادة الأمن للمنطقة، فقامت الإدارة البريطانية بإرسال الطائرات التي طلبتها منها الحكومة السودانية فاصبح المتمردين غير قادرين على مجابهة القوات العسكرية السودانية. (4)

1- حركة الأنيانيا الأولى:

تُعد حركة الأنيانيا من أوائل الحركات التي تشكلت من خلال المتمردين الذين تسببوا في إنشاء الشرارة الأولى للتمرد عام 1955م وهم فرقة الاستوائية، ولقد كان بعضهم من ضمن الذين سجنوا بسبب التمرد الأول وتم قضاء المدة ومنهم من فر إلى الغابة الاستوائية ومنهم من هرب إلى أوغندا ثم عادوا إلى الجنوب،

(2) رياض القنطار، التغلغل الإسرائيلي في أفريقية وطرق مجابهته، بيروت، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، 1968، ص 9

(3) وقيع الله حمودة شطة، "جنوب السودان بين المؤامرة والتخاذل"، مجلة قراءات أفريقية، العدد السادس، 2010، ص60.

(4) سعد محسن عبد، "تمرد جنوب السودان في عام 1955"، مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، العدد (42)، 2019، ص116، 117

ويعني اسم أنيانيا سم الثعبان القاتل أو الذي لا شفاء منه ولقد قامت هذه الحركة علي شن حرب العصابات ضد الحكومة السودانية والمدنيين في جنوب السودان لزعة الاستقرار وعمل الفوضى والقلق للحكومة السودانية، وقامت حركة الأنيانيا في محاولات للاستيلاء علي مدينة "واو" التي كانت عاصمة بحر الغزال آنذاك ولكنها لم تستطع ويقول (القائد أبل أليير) أنه رأى وثائق لحركة الأنيانيا في جوبا أوائل الثمانينات بتدريب جميع كوادر أنيانيا في إسرائيل أو بمساعدة الإدارة في أوغندا.⁽⁵⁾

ومن حديث الجنرال (جوزيف لاغو) قائد حركة الأنانيا قال عندما كانت إسرائيل في حرب مع مصر عام 1967 أي حرب الأيام الستة التي كانت مع مصر وسوريا والأردن ومن مبدأ (عدو عدوك صديقك) أرسلت خطاباً لرئيس الوزراء الإسرائيلي الذي كان في ذلك الوقت " ليفي أشكول" وكان ذلك بمساعدة المسؤولين بالسفارة في أوغندا، ولكن مات ليفي وأصبحت "غولدا مائير" رئيسية الوزراء الإسرائيلي ولقد طلبت أن أسافر إلى إسرائيل وحدث ذلك وذهبت إلي تل أبيب وتم أخذى من قبل ضباط الموساد إلى قيادة الجيش الإسرائيلي وناقشت معهم إمكانية تزويدنا بالسلاح، واقترحت عليهم عملية الإسقاط وذلك لصعوبة الوصول إلينا من خلال دول الجوار التي كانت لديها علاقة جيدة بالسودان.⁽⁶⁾

قامت إسرائيل بإرسال وفدين إلى جنوب السودان لمعرفة الوضع الحالي للحركة المتمردة ودراسة المناطق التي يمكن من خلالها تمويل هذه الحركة بالسلاح فجاءت مهمة الوفد الثاني بتنظيم عمليات الإسقاط الجوي للسلاح في أسرع وقت ممكن، وبعد فترة قصيرة قامت إسرائيل بإرسال الطائرات إلى المناطق التي تم الاتفاق عليها لتسليم الأسلحة إلى العقيد "جوزيف لاغو"، وكان هدف لاغو هو تقوية حركة الأنيانيا وجذب أفراد آخرين من القرى القريبة لمجابهة الحكومة الشمالية، حيث بقي وفد من الإسرائيليين داخل الحركة لمدة طويلة لمساعدة العقيد لاغو في تدريب الضباط والجنود داخل المعسكر الخاص بالحركة وأيضاً بمساعدتهم قام لاغو بإرسال عدد من العسكريين والفنيين للتدريب داخل إسرائيل وفي أثيوبيا أيضاً تحت إدارة مدربين إسرائيليين، فقد تم انتظام إمدادهم بالأسلحة والمؤن من مصدر مستقر ومتواصل.⁽⁷⁾

حيث إن الجيش الشمالي بدأ بتنفيذ أجندة سياسية ضد الجنوب وقبلها قامت القيادة العامة في الخرطوم بتسريح الفرقة الاستوائية واستبدالها بفرقة شمالية، فقال العقيد (جوزيف لاغو) لذا قررت الخروج من القوات المسلحة وتأسيس جناح عسكري لأول حركة تحرر في جنوب السودان هي "أنيانيا" فقد كانت تلك المهمة صعبة في ذلك الحين ولم يكون لدينا سلاح وقد قمت بالاتصال بقدمى المحاربين من جنود الكتيبة الاستوائية، وبدأنا التدريب كما إننا بعدها استفدنا من المشكلات التي وقعت في "الكونغو" وتم طرد جيش السابا "قوات لوممبا" وكثير منهم جاء إلى السودان وقام ببيع أسلحته، وأيضاً أفادتنا الحرب بين العرب وإسرائيل كثيراً في جانب التسليح ولم تعلم الخرطوم بأمرنا إلا بعد حدوث تفوقنا عليهم، عندما وجدوا أنفسهم تحت

(5) توفيق المدني، "تاريخ الصراعات السياسية في السودان والصومال"، دمشق، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، ٢٠١٢ م، ص 34.

(6) أبو عبيدة عوض، "تائب الرئيس الأسبق جوزيف لاغو قائد حركة الأنيانيا"، السودان، صحيفة الراكوبه، 2010م، ص 1، 2.

(7) محمد علي جادين، مذكرات الفريق (معاش) جوزيف لاغو، جامعة أم درمان الأهلية، مركز محمد عمر بشير للدراسات السودانية، 2005، ص 244، 245.

الضغط الكبير من الحركة ولكن الزمن بين تسليحنا من قبل إسرائيل وانطلاق مفاوضات أديس أبابا التي أفضت إلى تحقيق السلام وإيقاف الحرب كان قصيراً حيث إنه لم يزد عن ستة أشهر. (8)

2- حركة الانيانيا الثانية:

لقد كان ظهور حركة الانيانيا الأولى نتيجة تمرد فرقة الاستوائية بمدينة (توريت) عام 1955 حيث انهم تجمعوا وإنشاء حركة الانيانيا الأولى، وكان ظهور الانيانيا الثانية وليد تمرد وعصيان منطقة "أكوبو" بولاية "جونقلي" عام 1975 ولقد أوضحت هذه الحركة نواياها في الاستقلال الكامل للجنوب ولقد قاد هذا التمرد كلاً من "صموئيل تالي توت" والرائد "وليم عبد الله شول" والاثنين من قبيلة النويري، ووقع هذا التمرد في فجر يوم الاحتفال بيوم الوحدة الوطنية الذي أُقيم في مدينة "او" عاصمة إقليم "بحر الغزال" ولكن فشل هذا التمرد وهرب الأثنان إلى أثيوبيا وعاشا فيها حوال ثمانية سنوات، فمن هنا تشكلت حركة الانيانيا الثانية أي من قوى المعارضة التي رفضت اتفاق السلام الموقع في أديس أبابا عام 1972. (9)

إنهار هذا الاتفاق من بعد تنكر حكومة "النميري" والرجوع في التزاماتها المتعلقة في اقتسام السلطة مع الجنوبيين بالإضافة إلى ظهور النفط في الجنوب ومحاولات حكومة "النميري" بتعديل حدود الولاية حتى يُنسب اكتشاف النفط إلى الشمال مما أدى إلى ازدياد ازمه الثقة بين الجنوب والشمال، بالإضافة إلى السياسات التي قام بها الرئيس "النميري" من جعل الشريعة الإسلامية أساس الحكم في السودان مما سبب مخاوف داخل أهل الجنوب وصدور ميثاق التكامل بين مصر والسودان عام 1982 جعل الجنوبيين يخافون من فقدان هويتهم لمصلحة الهوية العربية فمن أجل هذا الإصرار من جانب الحكومة المركزية على فرض الاندماج الطائفي اشتعلت أعمال العنف في الجنوب على يد قوات الانيانيا الثانية والتي كانت الجناح العسكري لتنظيم جبهه تحرير الجنوب حيث حظت بتأييد الجنوبيين الذين أخذوا في الانضمام إلى صفوفها. (10)

3- الحركة الشعبية لتحرير السودان:

لقد تم إنشاء الحركة الشعبية لتحرير السودان بقيادة "العقيد جون قرنق" بعدما أصدر الرئيس (جعفر النميري) عدة قرارات أغضبت الجنوبيين ومنها تقسيم الإقليم إلى ثلاثة أقاليم (إقليم الاستوائية، إقليم بحر الغزال، إقليم أعالي النيل) واتهام قائد الكتيبة (105) "كاربينو كوانين" باختلاس الأموال، وأمر بنقل الكتيبة من مدينة (بور) إلى الشمال مما أدى إلى تمرد هذه الكتيبة وبعدها الكتيبة (104) بقيادة الرائد "وليم نون بانج" في مدينة (البيبور) فكلفت

(8) محمد الأسباط، "قرنق «زول» خطير. مؤسس حركة أنيانيا 1 جوزيف لاغو: إسرائيل زوّدت متمردى جنوب السودان بالسلاح قبل «أديس أبابا». أتوقع عودة الجنوب والشمال إلى دولة موحدة، السودان"،

صحيفة الراكوبة، 2011، ص 1

(9) عبير الفقي، تداعيات انفصال جنوب السودان على اتفاق تقاسم الثروة بين الشمال والجنوب، جامعة القاهرة، 2012، ص 2.

(10) أحمد أبو سعدة، جنوب السودان وآفاق المستقبل، القاهرة، مكتبة مدبولي، 201، ص 63، 62.

الحكومة العقيد "جون قرنق" بتأديب الكتيبة، إلا إنه أعلن انضمامه إلى المتمردين مؤسساً الحركة الشعبية لتحرير السودان.(11)

كما نذكر أيضاً أن "جون قرنق" كان ضمن التمرد الأول وهي حركة الأنانيا مع العقيد "جوزيف لاغو" وأرسل للتدريب في إسرائيل، ولكنه لم يشارك في القتال لإن الحرب انتهت وتم استيعاب جون قرنق في الجيش بحسب بنود اتفاقية عام 1972.(12)

اعتمد العقيد جون قرنق على الرئيس الأثيوبي (منغيستو هايلي مريم) في دعم الحركة ضد الحكومة السودانية منذ أوائل عام 1983، وفي منتصف عام 1991 تم إعلان ثلاثة من كبار قادة الجيش الشعبي لتحرير السودان وهم (ريك مشار، ولام أكول، وغوردون كونغ) بانفصالهم عن العقيد جون قرنق الذين وصفوه بالدكتاتور وأدى ذلك الانفصال إلى حرب ضروس بين قرنق وريك مشار مما أدى إلى تعبئة قوة قبيلة النويري المعروفة باسم الجيش الأبيض، إلى بلدة بور مسقط رأس جون قرنق حيث ذبحوا 2000 مدني في 15 نوفمبر 1991 واستمر القتل الداخلي حتى تمت المصالحة بين جون قرنق وريك مشار في أوائل عام 1994.(13)

ثانياً: دعم إسرائيل للحركة الشعبية لتحرير السودان:

تُعد إسرائيل من الدول الأكثر دعماً لقادة الحركات الانفصالية في جنوب السودان وكما ذكرنا سابقاً أن العقيد "جوزيف لاغو" قائد حركة الأنانيا الأولي أرسل رسالة إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي يعبر فيها عن تضامنه معهم ضد العرب أثناء حرب 1967، فقامت إسرائيل بدعم حركة الأنانيا بالسلاح الذي تم الحصول عليه من خلال حربهم مع العرب، فإن إسرائيل كان لها دور منذ اللحظة الأولى في انفصال جنوب السودان كما قامت بدعم الحركة الشعبية لتحرير السودان بقيادة جون قرنق منذ عام 1983 وفي هذه المدة كانت جنوب السودان بها مشروعات تنموية مثل اكتشاف النفط ومشروع شق قناة جونقلي فقامت إسرائيل بتزويد جون قرنق بأسلحة حديثة وقامت أيضاً بتدريب عشرة طيارين من الحركة لقيادة مقاتلات خفيفة للهجوم على المراكز الحكومية في الجنوب وأرسلت بعض خبرائها لوضع خطط القتال مع الحركة الشعبية لتحرير السودان.(14)

(11) نبراس خليل إبراهيم، "جون قرنق وأثره في الحياة السياسية السودانية"، جامعة بغداد، مجلة الآداب، العدد 107، ص 165، 166.

(12) على محافظة وآخرون، العرب وجوارهم ألي أين، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2000، ص 68.

(2) Alex de Wall, "Sudan, Patterns of violence and imperfect endings" in Bridget Conley (ed.), How Mass Atrocities End: Studies from Guatemala, vns Burundi, Indonesia, Sudan, Bosnia– Herzegovina and Iraq (Cambridge University Press, 2016). p 4, 5.

(14) جمال طه علي، "دولة جنوب السودان تحديات ما بعد الانفصال"، مجلة الجامعة العراقية، العدد 3/40، ص 519.

(2) Michael B. Bishku; 'Israel and South Sudan: A Convergence of Interests'; magazine.

كما أفادت صحيفة الشرق الأوسط المملوكة للسعودية ومقرها لندن في عام 2004 أنه تم القبض على إسرائيليين اثنين في الأردن بتهمة توفير الأسلحة للمتمردين في منطقة دارفور بالسودان.⁽²⁾

وفي عام 2005 تم اتفاق السلام الشامل بين الحكومة والحركة الشعبية لتحرير السودان وفي نفس العام توفي العقيد "جون قرنق" أثر حادث اصطدام الطائرة الحربية التابعة لسلاح الجو اليوغندي حين عودته إلى الخرطوم بعد قضاء يومين في (كمبالا) التقى خلالها الرئيس "يوري موسفيني" وأنهى معه كثير من المواضيع المعلقة بين البلدين، وإن الشيء الذي لفت انتباه الكثيرين إن "جون قرنق" وأعضاء وفده كان من المفترض عليهم إن يستلقوا الطائرة الرئاسية التابعة للرئيس "يوري موسفيني"، في رحلة العودة إلي الخرطوم حيث تم استبدالها بتوجيهات من الرئيس "يوري موسفيني" وقالوا إن الطائرة الرئاسية قد أرسلت إلي روسيا للصيانة.⁽¹⁾

1- دور إسرائيل في تدمير قناة جونقلي:

تعد المياه من أهم متطلبات الحياة للإنسان والحيوان فلو لا الماء ما كان يوجد حياة علي وجه الأرض فإن وجود المياه في حد ذاتها نعمة قد انعم بها الله علينا وعلي سائر المخلوقات وكما قال الله تعالى في كتابة الكريم بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: (وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا)، فمنذ عام 1898 بدأ النظر في دراسة المياه المفقودة من مجري بحر "الجبل والزراف" والاستفادة منها وزيادة إيراد مياه النيل وفي عام 1904 بدأت الاستكشافات حول هذين المجرين ورصد جميع البيانات اللازمة لوضع المشروع الذي يهدف إلى توفير المياه المفقودة عبر المستنقعات الاستوائية خلال السنة، ولقد تقدمت الهيئة الفنية الدائمة المشتركة لمياه النيل عام 1974 بكتاب للقيام بمشروع زيادة إيراد النيل وتقليل الفاقد من مستنقعات بحر "الجبل والزراف" وبالتالي تقرر عمل مشروع (قناة جونقلي) علي أن تمتد هذه القناة بمسافة تقدر 280 كيلو متر بخط مستقيم حتي تصل إلى النيل الأبيض بالقرب من فم السوبات كي تتحمل هذه القناة 55 مليارا متر مكعب من المياه.⁽²⁾

ولقد تم زيادة المسافة المقدرة من 280 كيلو متر إلى 360 كيلو متر وبدأ العمل في حفر القناة حتي توقف العمل في القناة عام 1983 بعد اندلاع الحرب الثانية التي كانت بين الحكومة السودانية وبين الحركة الشعبية لتحرير السودان بقيادة العقيد جون قرنق، وفي تلك الأثناء وصل العمل في القناة إلى 260 كيلو متر ولقد توقف العمل بسبب الهجمات التي قام بها العقيد "جون قرنق"، وعلي الرغم من أهمية هذا المشروع لتنمية جنوب السودان إلا عندما.

- (1) بكري الصائغ، "ذكراه الثانية عشر: مصرع جون قرنق وخمسين حدثاً هاماً وقعت بعد رحيله"، صحيفة الراكوبه، 2017، ص 1، 2.
 - (2) فريق أبحاث جونقلي، مشروع جونقلي القديم والحديث، ترجمة هنري رياض وفتح الله رياض والجنيد علي عم، بيروت، دار الجبل للنشر، 1984، ص 37، 40.
- بدء بشق القناة قاموا بترويح الإشاعات بأن النظام يريد توطين مليون مصري بجنوب السودان مما أدى إلى اندلاع مظاهرات ترفض ذلك المشروع.⁽¹⁵⁾

Middle East Policy; Volume 26, Issue 4; 2020.

⁽¹⁵⁾ بهاء الدين مكاوي، تسوية النزاعات في السودان نيفاشا نموذجاً، الخرطوم، مركز الراصد للدراسات، 2006م، ص 225.

كما كان لإثيوبيا دور كبير في دعم الحركة الشعبية حيث إن الرئيس (منغستو هايلي) كان يدعم هذه الحركة بكل شيء فكانت أول هجمات "جون قرنق" من خلال إثيوبيا عام 1983، ولقد تم استهداف منطقة "النوير" داخل السودان لزراعة الاستقرار وقام قرنق بتأسيس قاعدة دائمة له في شرق الاستوائية في (بوما بلاتوا) بالقرب من الحدود الإثيوبية، الخرطوم وعدت الأمريكين بأن الجيش قادر على حماية المنشآت البترولية، حيث قُتل ثلاثة من الأجانب العاملين في البترول وجرح عدد قليل في غارة نفذها المتمردون في فبراير عام 1994 اصفر ذلك عن انسحاب شركة "شيفرون" من حقول البترول، حيث بعد ذلك فرضت الولايات المتحدة حظراً على تصدير البترول ولكن الامتياز الأصلي للبترول الخاص بشيفرون الذي كان ينبغي أن يكون محور الثراء السوداني انتفع به الصينيون والماليزيون وقليل من السودانيين.⁽¹⁶⁾

كما قامت إسرائيل بعقد أول صفقة لها مع العقيد "جون قرنق" بمبلغ قدرة (500 مليون دولار) لتدمير معدات حفر قناة "جونقلي" نكاية في مصر وإيقاف عمليات التنقيب عن النفط، وقامت إسرائيل أيضاً بتقديم الدعم العسكري للحركة الشعبية والتحقق عدد من الضباط الجنوبيين بالمعاهد العسكرية الإسرائيلية لأغراض التدريب والتطوير في المجالات العسكرية المختلفة، كما حققت الحركة نجاحات متواصلة وتمكنت من السيطرة على مقاطعات واسعة كانت تسيطر عليها الحكومة الشمالية في الجنوب، فضلاً عن ذلك وقع (جون قرنق) اتفاقيات مع إسرائيل لتزويده بالخبراء الذين أصبحوا يتوافدون على الجنوب منذ العام 1989 والذين وصل عددهم الى 15 خبيراً شاركوا في وضع الخطط الحربية، وكان لهم دور في سقوط بعض المدن الجنوبية.⁽¹⁷⁾

وعلى الرغم من الدمار الذي خلفته سنوات الحرب الأهلية بين الشمال والجنوب والاحتلال الدائر بين الفصائل المسلحة المحلية، فإن ولاية جونقلي هي منطقة غنية بالأرض والمياه والنفط. ومنذ زمن سحيق، أطلقت هذه الموارد الطبيعية العنان للأطماع الإقليمية والدولية.⁽¹⁾

2- هجمات جون قرنق المتتالية:

بعد كل الدعم الذي قامت به إسرائيل إلى الحركة الشعبية لتحرير السودان من أسلحة وتدريبات ودعم مالي ومعنوي ازدادت قوة العقيد "جون قرنق" وقام بتكثيف شن الهجمات على الحكومة السودانية، وبدأ بالهجوم على أفراد المعونة الأجانب وحقول البترول وقام بقطع

⁽¹⁶⁾ عبد الرحيم بشير ، كتاب: "عمر البشير وأطول حرب في أفريقيا، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في الترجمة العامة "المؤلفه: بول موركرافت، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2018، ص20،

⁽¹⁷⁾ ضفاف كامل كاظم، دور إسرائيل في انفصال جمهورية جنوب السودان، جامعة بغداد، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، 2020، ص343

(1) Eva Dadrian; "South Sudan's Jonglei: A crucial state"; newspaper; **Al-Ahram Online**; 2011; p 1

⁽²⁾ مليكة فرحاتي، أزمة جنوب السودان بين الصراعات العرقية والتدخلات الإقليمية 1983-2005، رسالة ماجستير، جامعة محمد خضير، بسكرة، 2015، ص 71

(3) موسوعة مقاتل من الصحراء، الصراع في جنوب السودان، موقع على الإنترنت، <http://www.mukatel.com/moqatelASP/search1.asp>، بتاريخ 2021/9/8

الملاحة النهرية بين الشمال والجنوب وذلك بإغراق باخرتين نهريتين قرب "ملكال" مما أدى إلى نزوح سكان البلاد إلى الهرب من شدة الهجمات التي قام بها جون قرنق في هذه الفترة كما أنضم إليه حوالي 3000 طالب من طالب المدارس الثانوية من الجنوب في عام 1985م، وتزايدت المعونات الأمريكية إلى السودان وفي نفس السنة قررت حكومات الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وألمانيا الغربية و المملكة العربية السعودية بقطع كل معوناتها عن "جعفر النميري" إذ لم يقوم بإصلاحات جذرية داخل البلاد.⁽²⁾

حيث قام "جون قرنق" بحصار مدينة "بور وجميزة" وأيضاً قام بمحاصرة مطار ومدينة "الناصر" وامتد نشاط جون قرنق إلى "ملكال" ومنها إلى "ملوط" لضرب الإمدادات القادمة من مدينة "الناصر" عبر البواخر والوابورات النهرية، فقامت القوات السودانية ومعها قوات من حركة الانيانيا الثانية في عملية مشتركة ضد جون قرنق لفك حصار مدينة الناصر فلقد شهدت الفترة من 1985 إلى 1986 صعوداً لحركة التمرد التي قامت بدخول مدينة "رمبيك" وتم انتشار المتمردين في كل إقليم بحر الغزال بقوة تقارب 40 الف مقاتل وإداري، فاستغاثت الحكومة السودانية بالطيران الليبي والدعم العسكري الليبي لإنقاذ الموقف كما قام المتمردون بفتح جبهة جديدة في جنوب النيل الأزرق في مدينة "الكرمك" حتى هزمتهم قوات الحكومة السودانية، وبذلك تشكلت التطورات التي أدت إلى الخلافات والصراع الدائم بين أبنا الشمال والجنوب.⁽³⁾

المبحث الثاني

العلاقات الإسرائيلية مع النخبة السودانية وتأثيره على جنوب السودان

مقدمة:

مما لا شك فيه إن إسرائيل كانت لها أذرع كثيرة داخل السودان وكانت تلعب على كل الأطراف سواء في الجنوب مع الحركات المتمردة أو مع الأحزاب والنخب الشمالية التي كانت بينهم علاقات قوية وعميقة بين إسرائيل ونخب وشرائح سودانية ذات سلطة مسموع لها في شمال السودان، وبمعني أكثر شمولاً إن السودان كانت تعيش فترة من أصعب الفترات سواء قبل الاستقلال أو بعده، ويمكن تفسير انعدام الاستقرار بعدم القدرة على التوصل إلى توافق لإيجاد حلٍ وسط ولم تقدم النخبة التي استولت على السلطة شيئاً لمعالجة الأزمة في البلاد باستثناء اللجوء إلى الانقلاب العسكري كعلاج للخلافات السياسية أو للمناطق المهمشة مثل الجنوب ودارفور، لم يكن هناك حلاً للظلم الاقتصادي المتفاقم والتنمية غير المتوازنة وفي مواجهة المعارضة التي سعت لاستعادة وتعزيز الديمقراطية والسلام والمساواة وحقوق المواطنين، فقد لجأت النخب الحاكمة إلى القمع ورفع شعارات الإسلام السياسي كحلٍ وحيد للمشاكل التي تواجه البلاد، وذلك بصورة مناقضة لطبيعة الديمقراطية فإنها أصبحت تشهد مزيج من الفئات المختلفة من بين ديمقراطيين وشيوعيين وصوفييين وإخوان وأحزاب وطوائف مختلفة حيث إنه من كثرة ما يمر عليك لا تعرف من منهم على صواب ومن منهم الذي علي خطأ، وبعد فترة من الزمن تنكشف إلينا الأوجه التي كانت تسبح في بئر من الخيانة ولا نعلم من منهم الصادق ومن الكاذب في بعض الأحيان، فما زالت كثير من الملفات المتعلقة بعلاقات إسرائيل مع النخب السودانية لم تكشف بعد وتبقي في طي الكتمان داخل الأرشيف الإسرائيلي

وسوف القي الضوء علي بعض الأحداث التي حررت بها أثناء بحثي عن هذا الموضوع من خلال المراجع العلمية التي قرأتها من جملة كتب وأبحاث ودوريات.⁽¹⁸⁾

أولاً: بداية العلاقات بين حزب الأمة وإسرائيل:

لقد شهدت السودان تحولات سياسية في عام 1953 الذي مهد الطريق لاستقلال السودان فتم إجراء انتخابات برلمانية عامة تعقبها فترة انتقالية تكون مدتها ثلاث سنوات ولقد كانت نتيجة هذه الانتخابات هي فوز الحزب الوطني الاتحادي بأغلبية مقاعد مجلسي النواب والشيوخ، وكان هذا الفوز مصدر إزعاج لحزب الأمة مما أدي إلى تشكيك حزب الأمة في نتائج هذه الانتخابات ونزاهتها مدعياً إنها كانت مدعومة مالية ودعائياً من الحكومة المصرية، التي كانت تخطط لإقامة وحدة وطنية واندماجية مع السودان فكان ردة فعل حزب الأمة علي هذه الانتخابات هو إرسال وفد للسفر إلى لندن، حيث كان أول لقاء بين ممثلي حزب الأمة السوداني مع (سلوين لويد) وزير الدولة بوزارة الخارجية البريطانية وعرضاً عليه مطالب حزب الأمة المتمثلة في الآتي:

- 1- إلغاء الحكومة البريطانية للاتفاقية الإنجليزية - المصرية لسنة 1953 (اتفاقية الحكم الذاتي) لأن الحكومة المصرية قد خرقت بعض بنودها في أثناء الحملة الانتخابية.
- 2- الدعوة إلى انتخابات جديدة خلال ستة أشهر تحت إشراف دولي.
- 3- تعيين حكومة محايدة للإشراف على الانتخابات.
- 4- تسليم بريطانيا سلطاتها في السودان إلى الحكومة المنتخبة بعد إجراء الانتخابات.

وبعد هذا الاجتماع الذي كان مع (الصدیق عبد الرحمن المهدي ومحمد احمد عمر) قامت الاستخبارات البريطانية (م أي سي) بطرح فكرة طلب المساعدة من إسرائيل لحزب الأمة فوافق وفد الحزب على هذه الفكرة وفي 17 يونيو 1954 اجتمع كلاً من سيد الصدیق المهدي الابن الأكبر للمهدي ومحمد أحمد عمر نائب الأمين العام لحزب الأمة (بمردخاي جازيت) السكرتير الأول في السفارة الإسرائيلية في لندن.⁽¹⁹⁾

حيث اتفق الطرفان على مواصلة اللقاءات والاجتماعات بينهما بشكل مستمر وتعزيز المصالح المشتركة بينهم ونصب العداء لمصر وتم الاتفاق علي أن يكون "محمد احمد عمر" نائب الأمين العام للحزب رجل الاتصال الدائم بين (حزب الأمة) وإسرائيل، ولقد ذكر "موشية شاريت" في مذكراته عام 1955 إن العلاقات بين (حزب الأمة) وإسرائيل كانت مستمرة وعلي مستوي رفيع جداً حيث كتب قائلاً: جلست مع جوش بلمون الذي عاد من إسطنبول للاستماع منه حول المفاوضات التي كانت مع زعيم (حزب الأمة) ومحافظ بنك إسرائيل

⁽¹⁸⁾ السياسة في السودان، موقع من الإنترنت، <https://fanack.com/ar/sudan/politics-of->

sudan، 2021/3/15، 5:12

⁽¹⁹⁾ أحمد إبراهيم أبو شوك، السودان والتطبيع مع إسرائيل: البعد التاريخي، والرهان السياسي، المركز

العربي للأبحاث ودراسة السياسات، سلسلة تقييم حالة، 2021، ص 1، 2

(دافيد هوروفيتس)، ولقد اتضحت احتمالات إضافية لتطوير علاقات تجارية بيننا وبينهم وكان هدف (حزب الأمة) هو فصل السودان عن أي اعتماد اقتصادي علي مصر. (20)

فإن التوجه إلى إسرائيل كان نتيجة رغبة بعض الساسة السودانيين بالاحتفاظ بالسلطة وعدم التنازل عنها فكانت تلك هي المحرك لهذا التوجه، فإن حزب الأمة كان يدعو إلى الاستقلال عن مصر وكان يوضح ذلك في كل مناسبة ويقول كلمة واحدة وهي إن (السودان للسودانيين) وسواء في حق الحرية أو حق الاستقلال، بقدر إيمانها بضرورة استخدام تلك الحركة لرد طموح مصر وتطلعاتها نحو مد نفوذها إلى الجنوب فإن دعاة الاستقلال في هذه الفترة أنهموا حزب الأمة بالنقصان لأنهم كانوا يعملون مع الاستعمار الأجنبي، ولقد كانت قيادة هذا الحزب تحدها الرغبة في ملك السودان ويكون السيد "عبد الرحمن المهدي" ملكاً عليها فكان هذا هو الحلم الذي يراود كل قادة حزب الأمة فإنهم يرون إن الاستقلال عن مصر سوف يحقق طموحاتهم، أملين بذلك مساندة الإنجليز لهم إلا إن هذه الأحلام والطموحات سرعان ما صادمت واقع التوازن في العمل السياسي من الأحزاب المقابلة لحزب الأمة. (21)

حيث كانت تحلم إسرائيل بتوسيع التعاون مع السودان من خلال حزب الأمة وكانت تخطط وتفكر في تشكيل تحلف ثلاثي جنوبي بين إسرائيل والسودان وأثيوبيا، ولقد كان ذلك جزءاً من خطة أكثر شمولاً لعمل تحالف مع الدول غير العربية حيث يحيط هذا التحالف بأطراف الشرق الأوسط، ولكن فشلت في ذلك، فقامت إسرائيل بعمل تحالف مع تركيا وإيران وسميا بتحالف المحيط أو عقيدة المحيط وهي إستراتيجية سياسة خارجية لإسرائيل. (3)

1- الأمور المالية بين حزب الأمة وإسرائيل:

منذ عام 1954 كانت الأمور بين حزب الأمة وإسرائيل على تواصل دائم واتصالات واجتماعات ومفاوضات كثيرة ومستمرة حتى عام 1958 وكانت المفاوضات تدور حول مسألتين أساسيتين لمواجهة ما اعتبروه عدوهما المشترك المتمثل بمصر، وكانت المسألتان هما كالآتي: الأولي: حول المساعدات المالية التي يريد حزب الأمة الحصول عليها من إسرائيل وكانت علي شكل قروض كي يواجه النفوذ المصري في السودان، وأيضاً مواجهة الأحزاب السياسية السودانية التي لم تكن تعتبر مصر عدوا لها والتي كانت تدعو إلى وحدة وادي النيل الثانية: فكانت تتمحور حول استثمار إسرائيل في مشاريع اقتصادية في السودان وخاصة في أراضي (المهدي) زعيم حزب الأمة، فإن الحزب كان في حاجة ماسة للمال لتمويل نشاطاته السياسية ولقد اقترح "محمد احمد عمر" علي المسؤولين الإسرائيليين شراء محصول القطن من مزارع المهدي في السودان علي أن يتم الدفع مقدم لمحصول القطن الذي سينتج خلال الثلاث سنوات المقبلة، ولقد قدر "محمد احمد عمر" سعر ثمن القطن في السنة لإسرائيل بمبلغ مليون ونصف جنية إسترليني حيث كان هذا المبلغ كبير جداً علي إسرائيل فقامت إسرائيل

(20) إجلال رأفت وآخرون، انفصال جنوب السودان المخاطر والفرص، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2012، ص 204، 205

(21) محمد عبد الوهاب، الاتصالات بين حزب الأمة السوداني وإسرائيل 1948 - 195، القاهرة، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، 2002، ص 229، 230

(3) Elie Podeh and Andrew Felsenthal; "Israel and Sudan: The Origins of Clandestine Relations (1954-1964)"; magazine; **Israel Studies**; volume 28; number 2; 2023; p 9

بالتوجه إلى رجل أعمال صهيوني بريطاني كان يعمل مديراً في شركة كبرى بلندن تسمى (لويس أند بيت) لفحص إمكانية قيامه بشراء قطن المهدي ودفعت ثمنه مقدماً أم لا في عام 1956، فأرسلت الشركة أحد كبار موظفيها إلى السودان للاطلاع على الأوضاع هناك وبعد انتهاء الزيارة قام الموظف بتقديم تقرير شامل عن هذه الزيارة يفيد فيه بتقديم قرض إلى المهدي من نوع (ريفو لفنيج كريدت) قدرة مليون ونصف المليون جنيه إسترليني مقابل نسبة من الأرباح أو نسبة عمولة على بيع القطن، علاوة على ذلك أفاد الموظف بأن الجانب السوداني اقترح عليه تطوير أراضي أخرى جديدة لزراعة القطن في السودان ولأن المبالغ المطلوبة كانت كبيرة بالنسبة لإسرائيل في تلك الفترة، قام محافظ البنك الإسرائيلي بالاتصال بعدد من البنوك السويسرية للحصول منها على قروض لتمويل هذه المشاريع.⁽²²⁾

1- تخاير حزب الأمة مع إسرائيل ضد مصر:

في منتصف سبتمبر عام 1956 توجه زعيم حزب الأمة السيد "الصدوق المهدي" بزيارة إلى مصر وقام بسلسلة من المحادثات مع القيادات المصرية ثم اجتمع بالرئيس "جمال عبد الناصر" وكان يرفقته السيد "محمد صالح الشنقيطي" رئيس البرلمان السوداني الصدوق الشخصي والمقرب من المهدي بحسب الوثائق الإسرائيلية ولقد شارك الشنقيطي المهدي في تلك المحادثات التي كانت مع الرئيس "جمال عبد الناصر" ولم تكد تمر عليهم عشرة أيام علي اجتماعهما الذي كان بين زعيم حزب الأمة والرئيس "جمال عبد الناصر" حتي كان الشنقيطي يقوم بتقديم كل ما دار خلال تلك المحادثات إلى مسؤول إسرائيلي في جنيف وارسل إليه تقريراً مفصلاً وشاملاً عن هذه المحادثات وكان التقرير كالآتي:

1- يعتبر السودان أنّ تعاضم قوّة مصر العسكرية يشكل خطراً مباشراً على استقلال السودان ويخشى السودان من أنّ الحرب المقبلة التي ستنتهها مصر ستوجّه ضدّه وليس ضدّ إسرائيل.

2- هناك مصلحة للسودان في إضعاف النظام المصري وفي تعزيز الصداقة مع المعارضين لعبد الناصر، ولكن حاجة السودان إلى قناة السويس وإلى حلّ مشكلات المياه مع مصر وإلى سداد ديونه الخارجية، واقترب موعد الانتخابات البرلمانية السودانية تزعم حزب الأمة على مهادنة مصر في المستقبل القريب.

3- زار المهدي مصر كي يبّلع عبد الناصر موقفه من أزمة السويس، وكما يظهر أمام مواطني السودان أنّ علاقته بعبد الناصر جيّدة أيضاً مما يساعده في الانتخابات البرلمانية السودانية.

4- قال المهدي لعبد الناصر إنّ السودان يعترف بملكيّة مصر لقناة السويس، لكنه أكّد أنّ قيمة قناة السويس تنبع من استعمال الغرب لها ولذلك هناك ضرورة لتقديم ضمانات دولية في شأن حرية الملاحة فيها.

5- وصف المهدي في لقائه لعبد الناصر الكارثة التي ستلحق بالعراب في حال قيام الدول الغربية بالتدخل عسكرياً والأزمة التي سيعانيها السودان إذا قاطع الغرب قناة السويس.⁽²³⁾

(22) إجلال رأفت وآخرون، انفصال جنوب السودان المخاطر والفرص، مرجع سبق ذكره ص 206، 207

(23) محمود محارب، "التدخل الإسرائيلي في السودان - صور - يعقوب نمرودي"، صحيفة

ثانياً: علاقات جعفر النميري بإسرائيل من خلال عدنان خاشقجي:

من مذكرات رجل الموساد الإسرائيلي (يعقوب نمرودي) الذي كان يشغل مرتبة عليا في جهاز الموساد الإسرائيلي يقول (لقد كان خاشقجي عنوان لكل إسرائيلي أو يهودي يبحث عن طرق للعالم العربي) ويتضح لنا إن عدنان خاشقجي أدي دوراً أساسياً في إقامة العلاقات بين إسرائيل والرئيس جعفر النميري، فإن خاشقجي كانت له علاقات كثيرة ومتشعبة مع الإسرائيليين واليهود الأميركيين وكان يملك مزرعة في دولة كينيا ولقد توجه "يعقوب نمرودي" إلى العقيد المتقاعد "رحبعم زئيفي" الذي كان يعمل كمستشار للرئيس "إسحاق رابين" في شئون الإرهاب فوظف زئيفي أكثر من أربعين إسرائيلي في هذه المزرعة لتشغيلها وحراستها، فلقد أقام خاشقجي علاقات وطيدة مع الرئيس جعفر النميري منذ سبعينيات القرن الماضي وفي أواخر السبعينيات اخبر خاشقجي صديقه وشريكه في الكثير من المشروعات الاقتصادية والصفقات التجارية يعقوب نمرودي بأن الرئيس جعفر النميري وضعه الاقتصادي خطير، علاوة علي ذلك يجب الاهتمام فوراً بأن يحصل النميري علي فريق أمني أميركي يستقر في الخرطوم من أجل حفظ امنه الشخصي، مثلما أرسلت الولايات المتحدة اثنين وأربعين شخصاً إلي القاهرة لحراسة الرئيس "أنور السادات" ونظامه، ومن أجل مساعدة "جعفر النميري" قام "خاشقجي" بتنظيم زيارة لأصدقائه وشركائه الإسرائيليين إلي الخرطوم في عام 1979 دعا فيها عدنان خاشقجي خمسة إسرائيليين من مخضرمي الأجهزة الأمنية الإسرائيلية وهم (يعقوب نمرودي وديف كمحي وآل شفايمر ورحايفه فاردي وهانك غرينسبان) وفور وصولهم إلي الخرطوم اجتمعوا مع الرئيس جعفر النميري ووصف يعقوب نمرودي شعوره هو وزملاؤه عند اجتماعهم بالنميري بقوله (كنا وكأنا في حلم كان من الصعب أن نصدق أننا في السودان وفي قصر احد الحكام العرب المعروفين والذي كان يكرر ترحيبه بنا ويقدم لنا الطعام ويحدثنا ويحضنا على القيام بمشاريع معه) ولقد أخبرهم النميري بأنه في حاجة إلى المساعدة لتطوير اقتصاد بلاده، وطلب منهم إقامة علاقات اقتصادية مع إسرائيل بشكل دائم.⁽²⁴⁾

1- النميري وتهريب يهود الفلاشا:

سعت إسرائيل لتهجير يهود الفلاشا من أثيوبيا إلى إسرائيل ومن أجل تحقيق ذلك فاوضت إسرائيل الحكومة الأثيوبية ولكن لم تسفر المفاوضات عن شيء وفي عام 1979 طلب رئيس الحكومة الإسرائيلي "مناحيم بيغن" من الرئيس "أنور السادات" أن يسعي للرئيس "جعفر النميري" للسماح ليهود الفلاشا بالهجرة من أثيوبيا إلى إسرائيل عن طريق السودان، ولقد استجاب الرئيس السادات لهذا الطلب وحصل علي موافقة النميري المبدئية بشرط أن يتم الأمر بسرية تامة وخلال تلك السنوات القليلة تمكن عدد قليل من يهود الفلاشا بالوصول إلى إسرائيل لا يزيد عن 4 آلاف شخص ولكن ماتت هذه الخطة مع اغتيال الرئيس "أنور السادات" عام 1981، وفي ذلك العام قام الموساد مع (السي أي إيه) بإنشاء شركة سياحية لاستعمالها كغطاء لعملية تهريب يهود الفلاشا حيث قاموا بتشديد منتجع علي بعد 75 ميلاً من شمال ميناء بور سودان في مواجهة مكة علي الشاطئ الأخر من البحر الأحمر، وسرعان ما أصبحت هذه الأرض قاعدة للموساد الإسرائيلي ولقد هرب جهاز الموساد من خلال هذه القاعدة

(24) إجلال رأفت وآخرون، انفصال جنوب السودان المخاطر والفرص، مرجع سبق ذكره ص 218، 219

أكثر من ألفين يهودي من يهود الفلاشا إلى إسرائيل عن طريق البحر الأحمر وفي عام 1984 أصبح الوضع خطيراً وأصبح يهود الفلاشا في مجموعات صغيرة ويعانون من جفاف ومجاعات وبدأوا في التسلل إلى السودان من أجل الطعام.⁽²⁵⁾

حيث تعرض النميري إلى الانتقادات بعدما تم الكشف عن الخطة المعروفة بـ"عملية موسى" حيث دفعته إلى وقفها لكن "الموساد" واصل نشاطه داخل الخرطوم، كما أن عناصر الموساد الذين بقوا في الخرطوم هربوا في اللحظة الأخيرة إلى بيت رئيس وكالة الاستخبارات الأمريكية في المدينة (ميلتون بيردين)، بعدما كشف أمرهم خلال تحقيق مع أحد من مساعدي النميري وكان ذلك من خلال المخابرات الليبية التي حققت معه، وتمكنت من الحصول على معلومات عن العملية السرية مما دفع الموساد إلى إصدار تعليماته لعناصره للهروب من المخابرات الليبية لان ضبطهم من قبل المخابرات الليبية بات مسألة وقت، ولذا تقرر نقلهم داخل صناديق خشبية مهيئة للتنفس داخل طائرة أمريكية.⁽²⁾

2- عملية "موسى" لتهديب يهود الفلاشا:

وكما ذكرنا من قبل أن أعداد يهود الفلاشا كان في تزايد وفي حين ذلك طلبت الحكومة الإسرائيلية من الرئيس "جعفر النميري" وبواسطة الولايات المتحدة الأمريكية نقل يهود الفلاشا من السودان بالطائرات إلى إسرائيل، وقد قبل النميري ذلك الاقتراح الإسرائيلي بعد أن وضع الموساد الإسرائيلي في حسابه وحساب بعض المقربين منه مثل رئيس جهاز المخابرات "أبو الطيب" مبلغ 60 مليون دولار في عدد من مصارف أوروبا وخاصة في سويسرا ولندن، كما التزمت أمريكا بتقديم مبلغ 200 مليون دولار دعماً للسودان وبناء على هذا الاتفاق تم ترحيل يهود الفلاشا من الخرطوم إلى "بروكسل" ثم إلى إسرائيل وكان ذلك في شهر نوفمبر 1984 حتى يناير 1985، في حين كشف رئيس قسم الهجرة والاستيطان في الوكالة اليهودية في مقابلة له مع مجلة المستوطنين "نقوداه" تفاصيل عملية "موسى" ولقد تناقلت وكالات الأنباء العالمية الخبر مما أدى إلى قيام رئيس الحكومة الإسرائيلية "شيمون بيريس" بعقد مؤتمر صحفي وتبنى رسمياً عملية "موسى" مما أدى إلى توقف العملية، ولم يتبق في السودان إلا ألف يهودي من الفلاشا وبعد الضغط من أمريكا وافق الرئيس النميري بترحيل الباقي بطائرات أمريكية في شهر مارس 1985.⁽²⁶⁾

حيث إن كل ذلك تم بالتنسيق مع وكالة الاستخبارات الأمريكية في واشنطن ومع رئيس الموساد (إفرايم هليفي) حيث كان بينهم اتصال مباشرة بقائد طائرة "الهيركولاس" الأمريكية في مطار الخرطوم، وطلب منه الإقلاع فوراً رغم عدم تلقيه إذناً من برج المراقبة وذلك بعدما

⁽²⁵⁾ فيكتور اوستروفسكي، عن طريق الخداع صورة مروعة للموساد من الداخل، ترجمة هشام عبد الله، ماهر الكيالي، جورج خوري، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1990، ص 243، 244

(2) تحقيق يكشف عن دور النميري بنقل يهود الفلاشا من إثيوبيا، موقع من الأنترنت، 2022، ص 1
<https://alanbatnews.net/article/2405622022/7/15> ،

⁽²⁶⁾ إجلال رأفت وآخرون، انفصال جنوب السودان المخاطر والفرص، مرجع سبق ذكره، ص 221،

بلغه أن جهات سودانية وليبية تبحث عنهم في كل مكان، حيث تشير عملية نقل يهود الفلاشا إلى فتوى الحاخام الراحل "عوفاديا يوسف"، الذي أقر بأنهم يهود.⁽²⁷⁾

الخاتمة:

تحاول إسرائيل توسيع نفوذها في القارة الأفريقية حتى تخترق معظم مجالات الاهتمام الأفريقية وتستخدم كافة الوسائل المتاحة لتحقيق أهدافها المتمثلة في اختراق أفريقيا وإنشاء نظام متكامل يلبي حاجاتها، كما إن الظروف الدولية والإقليمية متمشية مع هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية عالمياً، ويمثل ضعف الموقف العربي من خلال عملياتها الأفريقية بعد حرب الخليج الثانية، وتهدف إسرائيل إلى تجاوز حقائقها الإقليمية الراضة لها والوصول إلى الوضع المناسب لردع التهديد العربي المصري، والعمل في إطار تحقيق أهداف واسعة المدى سواء على المستوى الإستراتيجي أو الأمني، علاوة على أهدافها الاقتصادية المتمثلة في ضمان الأسواق الأفريقية مفتوحة أمام منتجاتها العسكرية حيث تساعد "إسرائيل" في تحركها داخل أفريقيا، وطبيعة ارتباطها مع الغرب ذي الارتباط التاريخي بالقارة الأفريقية في ظل العلاقات الإستراتيجية مع الولايات المتحدة الأمريكية، وتعمل "إسرائيل" كوسيط لصالح القوى الغربية في القارة الأفريقية حيث تقوم إسرائيل بدوراً رئيسياً في تقسيم القارة إلى مجالات اهتمام واضحة، حيث إنها تقوم بالتركيز على دول بعينها لتصبح دولاً محورية في إطار التحرك الإسرائيلي، إذ سعت إسرائيل إلى تطبيع علاقاتها مع الدول الأفريقية منذ تأسيسها العام 1948. ولذلك فإن نجاح إسرائيل في تغلغلها داخل القارة الأفريقية لا يعني تحت أي ظرف من الظروف إنه لن يكون بمقدور أي دولة عربية بأن تقوم بإجراءات مضادة نحو تلك التحركات، فأن التحرك العربي فعال في مواجهة النشاط الإسرائيلي وحصر تأثيراته والحيلولة دونه ودون بلوغ أهدافه القريبة والبعيدة، إذا ما تواصلت الجهود المصرية لدعم التعاون العربي الأفريقي ويُمكن مصر من خلال تطوير علاقاتها مع الدول الأفريقية وتكثيف اتصالاتها معها وتوسيع دوائر نشاطها فيها أن يوقفوا التغلغل الإسرائيلي في مختلف أنحاء القارة أو على الأقل أن يحدوا من تقدمها نحو القارة الأفريقية.

وفيما يلي أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها الدراسة على النحو التالي:

نتائج الدراسة:

تعد هذه الدراسة بمختلف محاورها محاولة للوقوف على الدور الإسرائيلي في انفصال جنوب السودان وأثرها على الأمن القومي المصري وعليه توصلت الدراسة إلى استخلاص جملة من النتائج يمكن إبرازها فيما يلي:

- 1- إن لإسرائيل دوراً مهماً في دعم الحركات الانفصالية في جنوب السودان وذلك الدور أدي إلى انفصال جنوب السودان عن جمهورية السودان الديمقراطية.
- 2- قامت إسرائيل باستخدام شتى الطرق والوسائل كما وظفت كل الإمكانيات المتاحة لديها لفصل جنوب السودان عن جمهورية السودان الديمقراطية.

⁽²⁷⁾ أسرار من السودان.. هكذا نقل الموساد يهود الفلاشا من إثيوبيا بمساعدة جعفر النميري، موقع من الإنترنت،

3- تحاول إسرائيل بان تبقى دولة عظما داخل القارة الأفريقية وتبقي ذات فاعلية في الشرق الأوسط والقرن الأفريقي وذلك من خلال علاقاتها المتنامية مع دول المحيط العربي وخصوصاً دول القرن الأفريقي.

4- ركزت إسرائيل في تغلغلها داخل قارة أفريقيا على أكثر دولتين تستطيع من خلالهما إن تضغط على مصر وهما جنوب السودان وأثيوبيا وذلك لأسباب اقتصادية، وسياسية، وإستراتيجية، وجغرافية.

5- استطاعت إسرائيل من خلال أثيوبيا بتثبيت أقدامها في أريتريا وفي دولة جنوب السودان كما استطاعت إسرائيل أن تجعل من اسمها حاضراً في موضوع مياه النيل والذي يدور بصورة أساسية في مصر والسودان.

6- انفصال جنوب السودان مثل خطراً على جمهورية السودان من جهة الجنوب وقام بتقليص حدود السودان بدلاً من أربع دول كانت تحدها (كينيا، وأوغندا، الكونغو الديمقراطية، أفريقيا الوسطي) أصبحت جنوب السودان فقط.

7- يمثل ظهور دولة جديد على منابع نهر النيل خطراً على العمق المصري كما إن تلك الدولة يمر من خلال أراضيها منبع لنهر النيل ويمثل تهديداً في حالة قيام تلك الدولة بأي مشاريع يضر بمنسوب مياه نهر النيل.

8- تدعي إسرائيل أنها خط الدفاع الأول للغرب ضد الخطر الجديد المتمثل في التطرف الديني والإرهاب وتقدم نفسها إلى الدول الأفريقية على أنها الخبير الأول في مقاومة هذا التطرف والإرهاب.

توصيات الدراسة

كما خرجت هذه الدراسة بعدد من التوصيات بنيت على استنتاجات الدراسة وتحليلاتها وتتمثل تلك التوصيات فيما يلي:

1- ضرورة إرساء سياسة مصرية أفريقية موحدة يقوم بوضعها خبراء في المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية والأمنية ووضع آليات يتم تنفيذها على أرض الواقع.

2- مد يد العون والمساعدات السياسية والاقتصادية وغيرها لكل القارة الأفريقية.

3- إعلاء شأن انتماء مصر إلى أفريقيا والاعتزاز بهويتها الأفريقية انطلاقاً من أن انتماء مصر لمحيطها الأفريقي يعد مكوناً رئيسياً من مكونات الهوية المصرية على مر العصور.

4- أن تحرص مصر على مواصلة تعزيز علاقاتها بدولها في كل المجالات وتكثيف التواصل والتنسيق مع الدول الأفريقية بما يرسخ من قارة أفريقيا أحد أهم دوائر السياسة الخارجية المصرية.

5- ضرورة إعلاء مبادئ التعاون الإقليمي وتبني دور مصري في مجال التنمية البشرية والاقتصادية في أفريقيا بحيث يمكن القول إن شعار (التنمية والتكامل الإقليمي) أصبح الرسالة المصرية لدول القارة الأفريقية.

6- الأزداد من الحضور السياسي المصري والمساهمة الفاعلة في المنتديات والقمة الأفريقية ليشمل كافة المشاركات والمنتديات الإستراتيجية الإقليمية والدولية مع قارة أفريقيا.

7- يجب إن تتبني السياسة المصرية القمم والاجتماعات والزيارات الدولية وحضور المنتديات الأفريقية المهمة داخل مصر.

المراجع:

- أولاً: المراجع العربية.
- ثانياً: المراجع الأجنبية.
- ثالثاً: مراجع مواقع الإنترنت.

مراجع الدراسة

أولاً: الكتب:

- 1- أحمد أبو سعدة، جنوب السودان وأفاق المستقبل، القاهرة، مكتبة مدبولي، 2010م
- 2- إجلال رأفت وآخرون، انفصال جنوب السودان المخاطر والفرص، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2012
- 3- آريه عوديد، إسرائيل وأفريقيا العلاقات الإسرائيلية الأفريقية، ترجمة عمرو زكريا خليل، القاهرة، المؤسسة المصرية للتسويق والتوزيع (إمدكو)، 2014
- 4- بهاء الدين مكاي، تسوية النزاعات في السودان نيفاشا نموذجاً، الخرطوم، مركز الراصد للدراسات، 2006
- 5- توفيق المديني، تاريخ الصراعات السياسية في السودان والصومال، دمشق، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، ٢٠١٢.
- 6- رياض القنطار، التغلغل الإسرائيلي في أفريقية وطرق مجابهته، بيروت، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، 1968
- 7- على محافظة وآخرون، العرب وجوارهم ألي أين، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، عام 2000
- 8- فريق أبحاث جونقلي، مشروع جونقلي القديم والحديث، ترجمة هنري رياض وفتح الله رياض والجنيد علي عم، بيروت، دار الجبل للنشر، 1984
- 9- فيكتور أوستروفسكي، عن طريق الخداع صورة مروعة للموساد من الداخل، ترجمة هشام عبد الله، ماهر الكيالي، جورج خوري، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1990
- 10- محمد عبد الوهاب، الاتصالات بين حزب الأمة السوداني وإسرائيل 1948 – 1995، القاهرة، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، 2002
- 11- محمد علي جادين، مذكرات الفريق (معاش) جوزيف لاغو، جامعة أم درمان الأهلية، مركز محمد عمر بشير للدراسات السودانية، 2005

ثانياً: الدوريات:

- 1- أبو عبيدة عوض، "نائب الرئيس الأسبق جوزيف لاغو قائد حركة الأنانيا"، السودان، صحيفة الراكوبه، 2010م
- 2- بكري الصائغ، "ذكراه الثانية عشر: مصرع جون قرنق وخمسين حدثاً هاماً وقعت بعد رحيله"، صحيفة الراكوبه، العدد 3، 2017
- 3- جمال طه علي، دولة جنوب السودان تحديات ما بعد الانفصال، مجلة الجامعة العراقية، العدد 3/40، 2018
- 4- سعد محسن عبد، "تمرد جنوب السودان في عام 1955" مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، العدد (42)، 2019
- 5- محمد الأسباط، "قرنق «زول» خطير. مؤسس حركة أنيانيا 1 جوزيف لاغو: إسرائيل زوّدت متمردى جنوب السودان بالسلاح قبل «أديس أبابا». أتوقع عودة الجنوب والشمال إلى دولة موحدة"، السودان، صحيفة الراكوبه، 2011

- 6 - محمد رضا فودة، "دراسة عن التوغل الإسرائيلي في أفريقيا، الجزائر"، مجلة استراتيجيا، 1989، ص 35، 38
- 7- محمود محارب، "التدخل الإسرائيلي في السودان- صور - يعقوب نمرودي"، صحيفة الراكوبة، 2011
- 8- نيراس خليل إبراهيم، "جونّ قريق وأثره في الحياة السياسية السودانية"، جامعة بغداد، مجلة الآداب، العدد 107، 2014
- 9- وقيع الله حمودة شطة، "جنوب السودان بين المؤامرة والتخاذل"، مجلة قراءات أفريقية، العدد السادس، 2010

ثالثاً: الرسائل الجامعية:

- 1- إبراهيم يوسف حماد عودة: الدور الإسرائيلي في انفصال جنوب السودان وتداعياته على الصراع العربي - الإسرائيلي، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا 2014
- 2- عبد الرحيم بشير، عمر البشير وأطول حرب في أفريقيا، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في الترجمة العامة، لمؤلفه: بول موركرافت، جامعة السودان، كلية العلوم والتكنولوجيا، 2018
- 3- عبير الفقي، تداعيات انفصال جنوب السودان على اتفاق تقاسم الثروة بين الشمال والجنوب، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، 2012
- 4- مليكة فرحاتي، أزمة جنوب السودان بين الصراعات العرقية والتدخلات الإقليمية 1983-2005، رسالة ماجستير، جامعة محمد خضير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2016

رابعاً: أوراق بحثية:

- 1- ضفاف كامل كاظم، "دور إسرائيل في انفصال جمهورية جنوب السودان"، ورقة بحثية، جامعة بغداد مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، العدد الثمانون، 2020
- 2- أحمد إبراهيم أبو شوك، السودان والتطبيع مع إسرائيل: البعد التاريخي، والرهان السياسي، ورقة بحثية غير منشورة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، سلسلة تقييم حالة، 2021

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Books:

- 1- Alex de Wall, "Sudan, Patterns of violence and imperfect endings" in Bridget Conley (ed.), How Mass Atrocities End: Studies from Guatemala, vins Burundi, Indonesia, Sudan, Bosnia- Herzegovina and Iraq (Cambridge University Press, 2016). p 4, 5

Periodicals and research:

- 1 -Michael B. Bishku; 'Israel and South Sudan: A Convergence of Interests'; magazine. Middle East Policy; Volume 26, Issue 4; 2020; p15
- 2 -Eva Dadrian; "South Sudan's Jonglei: A crucial state"; newspaper; Al-Ahram Online; 2011; p 1
- 3 -Elie Podeh and Andrew Felsenthal; "Israel and Sudan: The Origins of Clandestine Relations (1954–1964)"; magazine; Israel Studies; volume 28; number 2; 2023; p 9

ثالثاً: مواقع الإنترنت:

- 1- أسرار من السودان.. هكذا نقل الموساد يهود الفلاشا من إثيوبيا بمساعدة جعفر النميري، موقع من الإنترنت، 2019، <https://www.alquds.co.uk>
- 2- السياسة في السودان، موقع من الإنترنت، <https://fanack.com/ar/sudan/politics-of-sudan>، 2021/3/15، 5:12
- 3- تحقيق يكشف عن دور النميري بنقل يهود "الفلاشا" من إثيوبيا، موقع من الإنترنت، 2022، ص 1 <https://alanbatnews.net/article/240562>
- 4- موسوعة مقاتل من الصحراء، الصراع في جنوب السودان، موقع على الإنترنت، بتاريخ 2021/9/8، <http://www.mukatel.com/moqatelASP/search1.asp>